طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني "دراسة ميدانية لدى عيِّنة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية"

الدكتورة عفراء ابراهيم خليل العبيدي

كلّية التربية للبنات

جامعة بغداد

الملخص

يعدّ التعاطف من المتغيِّرات النفسية الاجتماعية التي تؤدي دوراً في الحياة الاجتماعية عن طريق فهم الآخرين من خلال أخذ أدوارهم أو مشاعرهم عن طريق عملية التخيل إذ إنَّه الوعي بأفكار ومشاعر الآخرين؛ القدرة على فهم الحالة الذهنية للشخص الآخر. ويرتبط التعاطف بالعديد من المتغيِّرات النفسية الذي قد يكون السلوك العدواني واحداً منها، إذ إن الشخص المتعاطف غير العدواني قد يسلك سلوكاً يختلف عن سلوك الشخص العدواني. ويعدّ البحث الحالي محاولة متواضعة لقياس كلّ من التعاطف والسلوك العدواني لدى طلبة الصف الأول المتوسط فضلاً عن تقصي علاقة التعاطف بالسلوك العدواني.

وقد استهدف البحث الحالي:

تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني لدى عيِّنة من طلبة المرحلة المتوسطة.

تحدد البحث الحالي بطلبة الصف الأول المتوسط بغداد/ تربية الرصافة الثانية من كلا الجنسين، وقد شملت عيِّنة البحث (218) طالباً وطالبة، وقد طبّقت الباحثة مقياس التعاطف، ومقياس السلوك العدواني (من إعداد الباحثة) – (بعد أن تأكدت من الخصائص السايكومترية للمقياسيين)- على عيِّنة البحث، وبعد معالجة البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة أظهرت النتائج ما يأتي:

1- تمتع طلبة الصف الأول المتوسط بالنزعة أو الميل للتعاطف، وأن الإناث أكثر تعاطفاً من الذكور.

2- مستوى السلوك العدواني لدى طلبة الأول المتوسط مقارب للمتوسط الفرضي للمقياس إلا أنَّه غير دال إحصائياً.

3- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متغيِّر التعاطف والسلوك العدواني لدى أفراد عيِّنة البحث.

وفي ضوء النتائج المتحققة أوصت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات.

مقدمة:

التعاطف ظاهرة نفسية تقوم على مشاركة الآخرين فيما يشعرون به، وله صورة بدائية، وهي التعاطف الجسدي الذي يقوم على انتقال الحركات والأفعال من شخص إلى آخر بالتقليد العفوي أو العدوى كالمشاركة في الضحك والتصفيق، وله أيضاً صورة نفسية مصحوبة بالوعي، كاشتراك شخصين أو أشخاص في حالات نفسية متماثلة كالخوف أو السرور أو الغضب. فالتعاطف الحقيقي يتألف من عنصرين أحدهما انفعالي والآخر فاعلي، فالانفعالي هو الشعور بما اعترى الآخــرين من حوادث الدهر، أمَّا الفاعلي فهو مؤازرتهم ومعاونتهم على تحمل ما داهمهم من الشقاء.(صلبيا،1971: 296). ويرى (دايموند) Dymond ,1950 بأنَّ التعاطف عملية معرفية يتضمن أخذ دور الشخص الآخر ورؤية العالم كما يراه الآخر. (Dymond, 1950, P:15)

إن كيفية تعلم الفرد التعاطف مع الآخرين يعتمد إلى درجة كبيرة على ظروف البيئة الاجتماعية، فبعض البيئات تشجع التعاطف، في حين تقيد بيئات أخرى من فرص تعلم التعاطف، ويرى بعض علماء علم النفس أن التعاطف مع الآخرين يمكّن الطفل من أن يصبح كائناً اجتماعياً مؤثراً في المجتمع، كما أظهرت دراسة (كوبرك) أن التعاطف يتعزز عند الأسر التي تشجع المشاركة في القرارات، وإسناد المسؤوليات للأطفال، ومعاملة الأطفال بحنان وعطف، فضلاً عن التنويه لهم بعواقب أفعالهم وسلوكهم تجاه الآخرين. (Thomas,1979,P:373)

كما ويعدّ العدوان من المشكلات النفسية الاجتماعية المنتشرة بصورة كبيرة بين أوساط الطلبة، وهذا ما أشارت إليه وأكدت عليه الدراسات إذ جاءت نسبته الأعلى بين مجموع المشكلات السلوكية. (بدر،2004: 17)

مشكلة البحث ومسوغاته:

استدعى القيام بهذا البحث جملة من المسوغات، استقت الباحثة بعضها من الميدان مباشرة، وبعضها الآخر من الأدبيات والدراسات السابقة، وتتلخص هذه المسوغات بمايلي:

1- من خلال تواصل الباحثة العملي والعلمي مع الطلبة لاحظت الباحثة لجوء الطلبة إلى الشجار والعراك عند أبسط المواقف، وعند اختلاف وجهات النظر فيما بينهم، ومحاولة إثبات الذات عن طريق السيطرة على الآخر بالقوة.

2- شكاوى الأهل والمدرسين المتكررة من شيوع ظاهرة العنف والعدوان بين الأبناء الطلبة.

3- ازدياد نسبة انتشار العدوان بين الطلبة، وهذا ما أشارت إليه، وأكدت عليه دراسات عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر- دراسة بدر التي أجريت على عيِّنات من المدارس، والتي أظهرت أن نسبة 55% من أفراد العيِّنة هم عدوانيون.(بدر، 2004: 124)

4- قلة الدراسات على "حدِّ علم الباحثة " التي تناولت متغيِّر التعاطف لدى المرحلة العمرية المشمولة بالبحث، إذ إنّ معظم الدراسات والبحوث النفسية السابقة تركّزت حول التعاطف لدى الشباب، وإغفالها للمراحل الأخرى من النمو كالطفولة المتأخرة.

من هنا وانطلاقاً مما تقدم ارتأت الباحثة التوجه لدراسة هذه المتغيِّرات، وتحديد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤلات الآتية: ما درجات المفحوصين على مقياس التعاطف؟ وما درجاتهم على مقياس السلوك العدواني؟ وهل هناك علاقة بين التعاطف والسلوك العدواني؟ وما طبيعة هذه العلاقة؟.

أهمية البحث:

تنبع الأهمية النظرية والتطبيقية لهذا البحث من النقاط التالية:

1- أهمية الشريحة العمرية التي يتناولها هذا البحث، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة.

2- أهمية دراسة العلاقة الارتباطية بين التعاطف كحاجة أساسية للأفراد عموماً، ولمرحلة الطفولة المتأخرة المرحلة المستهدفة بالدراسة على وجه الخصوص، وبين السلوك العدواني كواحد من المشاكل السلوكية التي لها تأثير بالغ على الأفراد.

3- قلة البحوث و الدراسات السابقة العراقية التي تصدت لدراسة التعاطف في علاقته بالسلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (في حدود علم الباحثة). فمعظم الدراسات والبحوث السابقة قد ركّزت على دراسة التعاطف لدى الشباب، وأغفلت المراحل الأخرى من النمو كالطفولة. وبالتالي يتوقع من هذه الدراسة أن تلفت نظر الباحثين لضرورة إجراء المزيد من الدراسات في البيئة العراقية.

4- الكشف عن مستوى التعاطف لدى الأطفال، وعن مستوى السلوك العدواني لديهم، بغية تصميم برامج إرشادية لزيادة التعاطف ومعالجة السلوك العدواني لديهم وتعديله.

5- أهمية إجراء دراسة ميدانية حول التعاطف والسلوك العدواني لدى مرحلة الطفولة المتأخرة للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية، وفي تقديم خدمات إرشادية لهم لرفع مستوى التعاطف لديهم، فضلاً عن تعليمهم استراتيجيات مناسبة لكيفية التعامل، للحدِّ من السلوك العدواني.

هدف البحث وفرضياته:

تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني لدى عيِّنة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية.

فرضيات البحث:

1. لايوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عيِّنة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس التعاطف.
2. لايوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والمتوسط الفرضي لمقياس التعاطف.
3. لايوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الإناث والمتوسط الفرضي لمقياس التعاطف
4. لايوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عيِّنة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني
5. لايوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني.
6. لايوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الإناث والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني.
7. لاتوجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات التعاطف ودرجات السلوك العدواني لأفراد عيِّنة البحث الكلّية.
8. لاتوجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات التعاطف ودرجات السلوك العدواني للذكور.
9. لاتوجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات التعاطف ودرجات السلوك العدواني للإناث.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على مايأتي:

1- المدارس المتوسطة في محافظة بغداد/ تربية الرصافة الثانية.

2- طلبة الصف الأول المتوسط.

3- السنة الدراسية (2006-2007) م.

تحديد المصطلحات:

أولاً: التعاطف Sympathy

- عرّفه دايموند (Dymond) بأنَّه "الانتقال أو التحويل التخيلي لشخص ما إلى تفكير ومشاعر وسلوك شخص آخر، ومن ثم تصور العالم كما يراه الشخص الآخر". (Dymond, 1949: p127)
- ويعرفه عاقل بأنَّه "تفهم مشاعر الإنسان الآخر وحاجاته وآلامه".(عاقل، 1988: 131)
- وتعرفه الباحثة نظرياً بأنَّه "القدرة على مشاركة الآخرين في مشاعرهم وأفكارهم المحزنة والسارة.
- ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجاباتهم على فقرات المقياس المعد لإغراض البحث الحالي .

ثانياً: السلوك العدواني Aggressive Behavior

- وعرفه شيفر بأنه" السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير، وقد يكون الأذى نفسياً أو جسدياً."(شيفر ومليمان،1989: 353)

- أما بركات فيعرفه بأنه" ذلك السلوك المقصود الذي ينزل بشخص ما (أو بمجموعة من الأشخاص) أذى أو معاناة ، ألما أو ضرراً بعضو من أعضاء جسده أو بصحته أو بحياته أو بحريته أو بممتلكاته أو بأي حق من حقوقه التي لايسمح للفاعل بانتقاصها". (بركات،1994: 8)
- أما تعريف الباحثة النظري للسلوك العدواني، فهو السلوك الصادر والموجه مـــن الشخص المتضمن إيقاع الأذى المادي أو المعنوي (أو كلّيهما) على الذات أو الآخرين.
- وتعرفه إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجابتهم على فقرات المقياس المعد لأغراض البحث الحالي.

المرحلة المتوسطة Intermediate School

يقصد بها مرحلة الدراسة التي تلي المرحلة الابتدائية، وتسبق المرحلة الإعدادية، وتعدّ المرحلة المتوسطة أحياناً جزءاً من المرحلة الثانوية، ومدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات، وهي حلقة هامة من حلقات التعليم العام والحلقة الأولى من التعليم الثانوي النظامي التي تمتد من بعد المرحلة الابتدائية، وتنتهي عند مداخل التعليم العالي.(عبيد، 1972: 164)

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولاً: بعض نظريات التعاطف

1- نظرية التحليل النفسي

ينظر (فرويد) إلى التعاطف بأنَّه توحُّد، فالتوحُّد نشاط لاشعوري مبني على الغريزة، ومشروط بخبرات الطفولة، إذ إن الإنسان له حاجة غريزية للتوحُّد، وهذه الحاجة تجعله يدافع عن نفسه، ويرى (فرويد) أن التعاطف طريقة للتواصل والفهم، لأنه يربط الفهم مع الشعور بالتشابه أو التماثل، فعندما يشعر الفرد بأنَّه أصبح أقل تشابهاً أو

تماثلاً مع الأشخاص الآخرين فإنَّه يجد أن التعاطف أصبح أمراً لا يمكن الاعتماد عليه، فالتوحد يشعر الفرد بقيمته، ويعلمه كيف يستمتع بالألفة والارتباط مع الآخرين، ويجعله قادراً على التواصل معهم من خلال إحساسه بحاجاته الخاصة وحاجات الآخرين، ومن خلال التعاطف يستطيع أن يتحرك من شخصية إلى أخرى، ومن (أنا إلى أنا) أخرى. (Katz, 1963, P: 71-78)، فالأطفال وحسب ما يرى (فرويد) لايكتسبون معاييرهم من التدريب فحسب، وإنما من التوحد ومن الحب، فهم يميلون إلى أن لا يفعلوا ما يقوله لهم آباؤهم، بل يقلدون ما يرونه أمامهم، إذ أن الأطفال مقلدون أكثر من التزامهم بتنفيذ ما يؤمرون به.(Scotland, 1969, P: 228)

2- **نظرية ثيودور لبس** (Theodor Lips Theory)

يرى (لبس) أن التعاطف ناتج عن استجابة تقليدية، فعندما يلاحظ شخص شخصاً آخر وهو واقع تحت تأثير شعور ما، فإنَّه يقلده تلقائياً بتغيير بسيط في الوضع، وتعبير الوجه التي تعطي علامات تسهم في فهمه لمشاعر الشخص الآخر، فضلاً عن التقويم الذهني الذي يكون ضرورياً لظهور حالة التعاطف.(Hoffman, 1977, P: 717) والتعاطف عند (لبس) وصف للمشاعر والاتجاهات التي يوقظها ما يحيط بها (فعلاً أو تخيلاً) لموضوع أو عمل ما.(دسوقي،1988: 473)، ويشير (لبس) إلى أن التعاطف هو المعرفة بمشاعر وشخصية الأفراد الآخرين، وتتم هذه المعرفة عن طريق:

- المعرفة بالذات: وتتمثّل بمعرفة الفرد بذاته وقابلياته وإمكاناته ومصدرها الإدراك الداخلي.
- المعرفة بالآخرين: وتتمثّل في قدرة الشخص على فهم مشاعر الأفراد الآخرين وهذا المحور يكون مصدره التعاطف.
- المعرفة بالأشياء: وتتمثل بالمواقف المختلفة التي تمر بالإنسان، ويكون مصدرها الإدراك الحسي.(Allport,1960,P;531)

3- **نظريه هوفمان** (Hoffman's Theory)

يرى (هوفمان) التعاطف عبارة عن التفاعل القائم بين الحسِّ المعرفي بالآخرين والمشاعر التعاطفية، وهذا الحس المعرفي بالآخرين يتطور بتقدم العمر، ففي مرحلة الرضاعة يفتقر الأطفال إلى مثل هذا الإحساس، وليس لديهم إدراك بأنَّ للأشياء والآخرين المحيطيّن بهم وجود منفصل عن ذواتهم بسبب مركزية الذات، والتي تقل تدريجياً بعمر(7-8) سنوات يدرك الأطفال بأنَّ للآخرين أوضاعهم الخاصة بهم، ويمثل هذا المستوى من الإدراك، بداية القدرة على أخذ الدور عند الأطفال. (Hoffman,1975,P:611) ويشير (هوفمان) بأنَّ هناك خمس آليات تظهر على الشخص أثناء تعاطفه مع الشخص الآخر هي:

- **الإشراط الكلاسيكي**: وهو أول نوع لظهور التعاطف الذي ينتج عندما يراقب شخص ما شخصاً آخر، ويأخذ منه إشارات تعبيرية عن الحالة التي يكون فيها، فتكون النتيجة أن تصبح الإشارات التعبيرية من الطرف الأول محفزات تثير الطرف الآخر.
- **الارتباط المباشر**: وهو عندما نرى شخصاً في حالة انفعالية، فإنَّ تعبيرات وجهه وصوته وحركاته، أو أية إشارة أخرى تعدّ محفزاً يذكرنا بالتجربة نفسها التي مررنا بها في السابق .
- **التقليد**: وعدَّ التعاطف استجابة غير متعلمة لتعبير عاطفي يعطيه الشخص المقابل إذ يقلد الطرف الآخر تلقائياً في تعبيرات وجهه وحركاته، والتي تسهم في شعوره وإحساسه بالحالة التي يمرُّ بها الطرف الآخر نفسها.
- **الارتباط الرمزي**: ويعتمد هذا النوع على ارتباط الإشارات التأثيرية لدى الشخص وتجربة المتلقي السابقة، ولكن في هذه الحالة تثير الإشارات من الشخص المقابل أثراً تعاطفياً في المتلقي ليس بسبب التعبيرات الجسمية، بل بسبب أنها تشير إلى

مشاعر المتلقي بشكل رمزي، ويعدّ هذا النوع من التعاطف من أرقى أنواع التعاطف وأكثرها تقدماً لأنه يتطلب لغة معيِّنة.

- **أخذ الدور**: وفيه يتخيل الفرد نفسه مكان شخص آخر، وتكون حالة التخيل هذه عن قصد، فيتولد التأثير التعاطفي عندما نتخيل شعورنا، إن المثير الواقع على شخص ما هو المثير نفسه الذي يؤثر فينا بسبب ترابط المثيرات لدى الطرفين. (Hoffman,1982,P:281-282)

فالتعاطف استجابة تعبيرية مؤثرة تنوب عن الآخرين، وتعتمد إلى درجة كبيرة على قدرة الفرد على أن يحتل إدراكياً مكان الشخص الآخر، ويضع (هوفمان) أربع مراحل أساسية للتطور التعاطفي هي:

- التعاطف العام: وفيها تكون الاستجابة التعاطفية شاملة وعامة، وغير إرادية باستخدام أقل قدر ممكن من العمليات المعرفية العليا، وتعتمد على الملامح والأدلة السطحية، وفي هذه المرحلة لايعرف الطفل من الذي يعاني.
- التعاطف المتمركز حول الذات: وفيها يستجيب الطفل لمعاناة الآخرين على الرغم من إدراكه لذاته وللآخرين غير واضح، لكن الشيء الرئيس وفي هذه المرحلة هو معرفتهُ أن الآخر هو الذي يعاني، ولكنه غير قادر على فهم السبب الحقيقي للمعاناة.
- التعاطف لمشاعر الآخرين: وفيها يبدأ التمركز حول الذات بالاضمحلال تدريجياً، ويتوجه الطفل نحو الآخرين، أي تبدأ فيها عملية أخذ الدور إذ يدرك الطفل فيها أن الآخرين لهم وضعيات داخلية تختلف عن حاجاته ووضعيته، ويكون الطفل لأول مرة قادراً على أن يستثار عاطفياً من خلال تخيل نفسه مكان الآخرين.

- التعاطف لبعض ظروف الحياة العامة: وفيها يكون الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، ويكون واعياً بأنَّ الناس يشعرون بالفرح والحزن ليس في المواقف الحالية فقط لكن في سياق خبرات الحياة الواسعة، ويستمر الطفل بالاستجابة لمواقف الأفراد الحالية، لكن هذه الاستجابة تقوى عندما يعرف أن هذا الموقف يعكس ظرفاً مزمناً، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يتعاطف مع معاناة طبّقة كاملة مثل الفقراء أو المعاقين.(Hoffman,1978,P:240-241)

وللعمليات الإدراكية دورٌ مهمٌ في ظهور التعاطف لأنّ الإدراك يدخل ما بين الدلالات وتعبيرات الوجه، ومؤشرات الحالة، وتأثير ذلك في الشخص المقابل، أن الإدراك أساسي للتعاطف، لأن التعاطف استجابة لحالة شخص آخر، فالتعاطف الناضج لابد أن يتضمن الوعي بحقيقة أن مصدر تأثير شخص ما هو ما يحدث لهذا الشخص فضلاً عن الإحساس بما يشعر به الآخرون.(Hoffman, 1978, P: 238)

من خلال عرض الباحثة لبعض النظريات التي فسرت التعاطف، تجد أن النظريات تتعدّد، ووجهات النظر تختلف، فليس هناك نظرية واحدة عامة وشاملة تعطي تفسيراً واضحاً لظاهرة من الظواهر النفسية أو التربوية، أو تعالج موضوعاً من مواضيع علم النفس، أو متغيِّر من المتغيِّرات. وأن تعدّد النظريات، واختلاف وجهات النظر في تفسير السلوك الإنساني يرجع بالضرورة إلى صعوبة الإحاطة بكل مايتعلق بالكائن البشري من تعقيدات، والتي تنعكس على سلوكه وتصرفاته. لذا فسر (لبس) التعاطف من مدخل معرفي إدراكي، وفهم لحالة الشخص المقابل عن طريق تعرف مشاعر الأفراد الآخرين وشخصياتهم. أمَّا (فرويد) مؤسس مدرسة التحليل النفسي ففسر التعاطف على أنَّه توحُّد، وبأن هناك حاجة غريزية للتعاطف. في حين يرى (هوفمان) التعاطف تفاعل قائم بين إدراك الآخرين والمشاعر التعاطفية، أي أنَّه ربط بين الجانب الإدراكي والجانب الانفعالي فضلاً عن أنَّه وضع آليات لإثارته ومراحل تطوره. ومن هنا فإنَّ الباحثة تجد نفسها قريبة جداً من نظرية (هوفمان) للتعاطف فيما طرحته من

تعريفات وآليات ومراحل للتعاطف، والتي تكاد تكون أحاطت بالتعاطف بشكل شبه كامل، إذ إنَّه عدا التعاطف معرفة بمشاعر الآخرين فضلاً عن مشاركة الآخرين بهذه المشاعر. لذا تبنت الباحثة نظرية (هوفمان) للتعاطف في بناء المقياس (فقراته)، وستعتمد عليها في تفسير نتائج البحث التي سيتم التوصل إليها .

ثانياً: بعض وجهات نظر في تفسير السلوك العدواني

إن السلوك العدواني لا ينبغي أن يفسّر برؤية أحادية الجانب، أي تبني وجهة نظر معيّنة وترك الأخرى، بل يفترض الأخذ بتفاعل وتكامل وجهات النظر على اعتبار أن السلوك العدواني شأنه شان أي سلوك إنساني، فهو متعدّد الأبعاد، ومتشابك المتغيِّرات، ويرجع (فرويد) السلوك العدواني إلى عجز الأنا عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره، أو عجز هذه الأنا عن القيام بعملية التسامي، أي استبدال النزعات الفطرية بأنشطة مقبولة اجتماعياً. وعندما يكون الأنا الأعلى ضعيفاً فإنَّ الميول الغريزية تنطلق إلى حيث تتلمس الإشباع. ويعدّ السلوك العدواني واحداً من طرق الإشباع. (عبد الستار،1985: 43-45)، أمَّا (روتر) فترى أن سلوك العدوان، سلوك مكتسب بفعل مجموعة من العوامل الاجتماعية وتعزيز لها (Patrick, 1983, P: 105)، و يعدّ (دولار ومساعدوه) من أبرز منظري نظرية الإحباط- العدوان، والتي ترى بأنَّ الإنسان ليس عدوانياً بطبعه، وإنما يصبح كذلك نتيجة للإحباط ، أي إن أساس السلوك العدواني يعدّ نتيجة حتمية للإحباط ، فإذا ما أحبط الفرد، فإنَّه يلجأ إلى محاولات عدوانية موجهة إلى المصدر الذي سبب الإحباط، وتزداد شدة العدوان، وتقوى حدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه، كما ويرى (بركويتز) أن الانفعال الناتج عن الإحباط لا يترتب عليه بالضرورة نوع من العدوان دائماً، وإنما استعدّاد له، كما أنَّه يولي أهمية كبيرة لخصائص الموقف الذي يحصل فيه السلوك العدواني في تفسيره لمنشئه وتطوره، ومع أنَّه لا يقلل من مكانة

الإحباط في نشوء العدوان، لكنه يدخل عدداً من العناصر المهمة على المعادلة البسيطة القائلة بأنَّ الإحباط يؤدي إلى العدوان، ومن هذه العناصر الغضب، إذ يعدّ الغضب سمة مميزة للشخص الذي يسلك سلوكاً عدوانياً. (بركات،1994: 13). فلا عدوان دون إحباط، ولا عدوان دون عوامل وخبرات منفرة مؤلمة، ولا عدوان دون وجود حد أدنى من الاستعدّاد له، ولا عدوان دون مشاهدة وتعلم من الآخرين، ولا عدوان من دون تعزيز.

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات تناولت التعاطف وعلاقته ببعض المتغيِّرات

1- دراسة أزنبرج ولينون (1983)

استهدفت دراسة ازنبرج ولينون تعرف العلاقة بين التعاطف والجنس ، طبّق الباحثان مقياس التعاطف على عيِّنة من الذكور والإناث ، وبعد معالجة البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة، كشفت النتائج أن الإناث يظهرن مستوى عالياَ من التعاطف موازنة بالذكور، وعلل ذلك على أساس أن الإناث يبكين ويعبرن عن مشاعر الانزعاج عندما يرين شخصاَ آخر منزعجاً أكثر من الذكور لأنهن أفضل من الذكور في قراءة المنبهات الانفعالية غير الكلامية التي يطلقها الشخص المقابل. (Eisenberg & Lennon, 1983, P: 100)

2- دراسة أدرمان (1992)

استهدفت دراسة (أدرمان) معرفة العلاقة بين التعاطف وأساليب التنشئة الاجتماعية، بلغت عيِّنة الدراسة (240) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، بواقع (120) من الإناث، و(120) من الذكور، طبّق مقياس التعاطف ومقياس أساليب التنشئة الاجتماعية على عيِّنة الدراسة، واستخدم معامل ارتباط بيرسون لتحليل البيانات، فأظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً بين التعاطف وأساليب التنشئة الاجتماعية.(Aderman, 1992, P: 82)

3- **دراسة عسكر (2001)**

استهدفت دراسة عسكر التعرف على التعاطف لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالذكاء الاجتماعي، بلغت عيِّنة الدراسة (400) طالباً وطالبة، موزعين بالتساوي على متغيِّري الجنس والتخصص (علمي- إنساني)، وعند تطبيق مقياس الدراسة (مقياس التعاطف المترجم من مقياس مهربيان وابستن)، ومقياس الذكاء الاجتماعي المتبنى من سفيان (1998) على عيِّنة الدراسة، أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التعاطف والذكاء الاجتماعي، ولم تظهر الدراسة وجود فروقٍ في التعاطف بين الذكور والإناث وفق متغيِّر التخصص، بينما كانت هناك فروقٌ وفق متغيِّر الجنس، ولمصلحة الإناث. (عسكر، 2001)

ثانياً: دراسات تناولت السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيِّرات

1-دراسة (Kinard) كينادر (1978)

استهدفت دراسة (كينادر) التعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات لدى الأطفال، بلغت عيِّنة الدراسة (60) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (5-12) سنة، قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة، وهي مقياس لقياس السلوك العدواني، ومقياس لقياس تقدير الذات، وبعد استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني والتقدير الإيجابي للذات لدى أفراد عيِّنة البحث.(Kinard, 1978)

2- دراسة Crick & jortpetpr (1995)

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والسلوك العدواني، تألفت عيِّنة الدراسة من (491) تلميذا وتلميذة من تلامذة الصف الثالث الابتدائي إلى الصف السادس الابتدائي من الجنسين. وبعد تطبيق أدوات الدراسة،

وتحليل البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة، أظهرت النتائج أن مستوى العدوانية كان مرتفعاً لدى الإناث موازنة بالذكور، كما أوضحت النتائج أن مستوى العدوانية يرتفع لدى التلامذة مع تقدم أعمارهم. (Crick & jortpetpr, 1995 ,P: 710-722)

3- **دراسة بدر (2004)**

استهدفت الدراسة التعرف إلى طبيعة علاقة إدراك القبول/ الرفض الوالدي بالسلوك العدواني، فضلاً عن التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات، والسلوك العدواني، بلغت عيِّنة الدراسة (174) تلميذة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة، طبّقت الباحثة الأدوات الخاصة بالدراسة، وهي كلّ من مقياس لقياس القبول / الرفض الوالدي، مقياس مفهوم الذات، ومقياس لتقدير سلوك التلميذات، وبعد استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين التلميذات صغيرات السن والكبار، وكانت الفروق لصالح التلميذات الكبار بالسن، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني ومفهوم الذات لدى أفراد عيِّنة البحث.(بدر ، 2004)

منهجية البحث وإجراءاته :

يتضمن منهجية البحث الإجراءات التي اتبعت في تحديد مجتمع البحث، واختيار العيِّنة وإعداد مقياس لقياس التعاطف، ومقياس لقياس السلوك العدواني لطلبة الصف الأول المتوسط، وتطبيق المقياسين، وتحليل البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة. وفيما يلي عرضٌ لهذه الإجراءات:

أولاً- منهج البحث:

يسعى البحث الحالي إلى معرفة مستوى التعاطف ومستوى السلوك العدواني لدى طلبة الصف الأول المتوسط، ومن ثم تحديد العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك

العدواني لدى أفراد عيِّنة البحث. ولذلك اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لقدرته على تزويدنا بالمعلومات الضرورية، ومن ثم تحليل هذه المعلومات، وتفسيرها بهدف الوصول إلى النتائج التي يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة من هذا البحث، إذ يهدف المنهج الوصفي التحليلي إلى جمع أوصاف علمية دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة في وضعها الراهن، وإلـــى دراسة العلاقة التي توجد بين الظاهرات المختلفة. (عودة وملكاوي، 1992: 118)

ثانياً- مجتمع البحث وعينته:

تحدد مجتمع البحث بطلبة المدارس المتوسطة (بنيين – بنات) في محافظة بغداد/ الرصافة الثانية، وقد استعانت الباحثة بمديرية تربية الرصافة الثانية لتحديد أعداد الطلبة والمدارس المتوسطة (بنيين- بنات) الدراسة الصباحية التابعة لها. إذ بلغ عدد طلبة الصف الأول المتوسط (21815) طالباً وطالبة، وبلغ عدد المدارس المتوسطة - (83) مدرسة للعام الدراسي (2006- 2007) م، والجدول (1) يوضّح ذلك:

الجدول (1)

أعداد المدارس المتوسطة (بنيين – بنات) وأعداد طلبة الصف الأول المتوسط في مركز محافظة بغداد / الرصافة الثانية (مجتمع البحث)

تربية الرصافة الثانية	أعداد المدارس المتوسطة	أعداد طلبة الأول المتوسط
بنيين	61	12426
بنات	22	9389
المجموع	83	21815

وتم اختيار (6) مدارس بواقع (3) مدارس للبنيين، و(3) مدارس للبنات بالطريقة الطبّقية العشوائية من مجتمع البحث، وتم اعتماد عيِّنة البحث بالطريقة العشوائية المرحلية، إذ تمَّ اختيار شعبة واحدة من شعب صف الأول المتوسط في كلّ مدرسة من هذه المدارس بصورة عشوائية، بعدها تمَّ اختيار الطلبة من الشعب بالجداول

العشوائية، وبذلك بلغ عدد أفراد عيِّنة البحث (218) طالباً وطالبة، بنسبة (1%) من مجتمع البحث، موزعين بالتساوي بين البنيين والبنات، والجدول (2) يوضّح ذلك:

الجدول (2)

عيِّنة المدارس المتوسطة وعيِّنة الطلبة المشمولين بالبحث (طلبة الأول المتوسط)

اسم المدرسة وجنسها	الموقع الجغرافي	أعداد الطلبة		المجموع
		الذكور	الإناث	
الكميت (للبنيين)	حي الكرادة	35	__	35
المسعودي (للبنيين)	حي الرياض	37	__	37
المجد (للبنيين)	حي المثنى	37	__	37
الإدارة (للبنات)	حي الزعفرانية	__	37	37
دجلة (للبنات)	حي الوحدة	__	36	36
بغداد (للبنات)	حي الكرادة	__	36	36
المجموع	6	109	109	218

إن تحديد مجتمع البحث بالمدارس المتوسطة (بنيين- بنات) التابعة لمديرية تربية الرصافة الثانية (فقط) يرجع للأسباب الآتية:

1- إن البحث الحالي تناول الكشف عن متغيِّري البحث وفق متغيِّر الجنس (ذكور-إناث).

2- الوضع الأمني غير المستقر وصعوبة التنقل.

أدوات البحث:

أولاً – مقياس التعاطف

تطلب إعداد مقياس التعاطف اتباع الخطوات الآتية:

1- الدراسة الاستطلاعية / الاستبانة المفتوحة .

2- وبناءً على وجهة النظر المعتمدة في البحث الحالي فضلاً عن الاطلاع على عدد من الأدبيات والمقاييس والدراسات السابقة كدراسة (الصوفي، 1996) ودراسة

(عسكر، 2001)، وفي ضوء ذلك أعدت الباحثة فقرات المقياس بصيغتها الأولية، والتي بلغت (21) فقرة.

3- الصدق: ويعدّ صدق الاختبار شرطاً أساسياً من شروط أدوات القياس، ويقصد به أن يقيس الاختبار ما وضع من أجله (مدى صلاحية الاختبار لقياس هدف أو جانب محدد). (أبو جادو،2000: 439).

الصدق الظاهري:

يعرف الصدق الظاهري بأنَّه المظهر العام للاختبار من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها، ومدى وضوح هذه المفردات وتعليمات المقياس ودقتها، وما يتمتع به من موضوعية، وقد توافر هذا النوع من الصدق في المقياس إذ قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس أو عدم صلاحيتها والتعدّيلات والمقترحات المناسبة. ولقد تمَّ الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، وبناءً على ذلك لم يتم استبعاد أي فقرة، وإنما إضافة (3) فقرات، تمَّ إجراء بعض التعدّيلات اللغوية على بعض الفقرات وفقاً لرأي الخبراء وبذا تكوّن المقياس من (24) فقرة.

4- **القوة التمييزية لمقياس التعاطف:**

لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التعاطف ، تمَّ تطبيق المقياس على عيِّنة مكوّنة من (180) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول المتوسط، وتمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائية من المدارس المشمولة بالبحث (عيِّنة لبناء المقياس)، وتمَّ تحديد الدرجة الكلّية لكل استمارة، ثم رتبت الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وتمَّ تحديد (27%) من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات، و(27%) من الاستمارات

التي حصلت على أقل الدرجات لأن هاتين المجموعتين تكونان بأقصى ما يمكن من الحجم والقوة التمييزية. وبذلك بلغ عدد الاستمارات في كلّ مجموعة (49) استمارة، أي إن عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (98) استمارة. وبعد تحليل الفقرات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) أظهرت النتائج أن فقرات المقياس جميعها مميزة، إذ إن القيم التائية المحسوبة للفقرات كانت أكبر من القيمة الجدولية، والبالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (96)، والجدول (3) يوضّح ذلك:

الجدول (3)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التعاطف باستعمال أسلوب العينتين المتطرفتين

ت	القيمة التائية المحسوبة	ت	القيمة التائية المحسوبة
1	4.5	13	6.3
2	3.2	14	4.8
3	5.83	15	6.5
4	3.3	16	3.3
5	5.7	17	4.5
6	4.8	18	5.8
7	8.1	19	4.1
8	7.7	20	5.3
9	6.6	21	2.29
10	4.21	22	5.6
11	5.3	23	8.4
12	3.6	24	5.3

5-**علاقة الفقرة بالمجموع الكلّي للفقرات،**

وتمَّ استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كلّ فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلّية للمقياس، وبلغت الاستمارات الخاضعة للتحليل (180) استمارة. وتقبل الفقرة على وفق هذا الأسلوب وعلى وفق معيار (Ebel)، إذا كان معامل

التمييز لها (0.19) فأكثر، وترفض إذا كانت دون ذلك. (Ebel, 1972, p: 406)، والجدول (4) يوضّح معاملات الارتباط بين كلّ فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلّية للمقياس، والتي تظهر تمييز جميع الفقرات.

الجدول (4)

معاملات ارتباط درجة كلّ فقرة من فقرات مقياس التعاطف لدى طلبة الأول المتوسط بالمجموع الكلّي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.35	13	0.25
2	0.27	14	0.28
3	0.29	15	0.33
4	0.31	16	0.39
5	0.28	17	0.28
6	0.32	18	0.29
7	0.35	19	0.25
8	0.34	20	0.31
9	0.32	21	0.23
10	0.30	22	0.26
11	0.24	23	0.37
12	0.34	24	0.34

6-**الثبات**:

أ/ الاختبار - إعادة الاختبار(معامل الاستقرار):

اعتمدت الباحثة لإيجاد الثبات على طريقة الاختبار- إعادة الاختبار. إذ تمَّ تطبيق المقياس على عيِّنة اختيرت بطريقة عشوائية، بواقع (80) طالباً وطالبة، موزعين بالتساوي، ومن ثم تمَّ إعادة توزيع المقياس عليهم بعد مرور (14) يوماً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني. وكان

معامل الارتباط (0.86)، وتعدّ هذه الدرجة عالية، وتشير بوضوح إلى ثبات المقياس وإمكانية الاعتماد عليه.

ب/ التجزئة النصفية:

تمَّ في هذه الطريقة تقسيم فقرات المقياس إلى قسمين (الفقرات الزوجية والفقـرات الفردية)، إذ تمَّ سحب (80) استمارة بصورة عشوائية من استمارات إيجاد علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلّي للفقرات، وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، بين نصفي المقياس وجد أنَّه (0.71)، ولما كان معامل الارتباط المستخرج هو لنصف المقياس جرى تعدّيله باستخدام معادلة سبيرمان-براون (Spearman- Brown Formula)، فأصبح بعد التعدّيل (0.80). وبهذا تحققت الباحثة من صدق مقياس التعاطف وثباته، وأصبح جاهزاً بصيغته النهائية.

7-**تصحيح المقياس**:

تضمن المقياس بصورته النهائية (24) فقرة لقياس التعاطف، فقرات إيجابية وفقرات سلبية، وأمام كلّ فقرة ميزان خماسي متدرج، أعطت الباحثة الفقرات الإيجابية الاتجاه أوزاناً للبدائل (تنطبّق علي بدرجة (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة) لا تنطبق). وتأخذ الدرجات (5-1)، أمَّا الفقرات السالبة الاتجاه فقد أعطتها (1-5).

ثانياً – مقياس السلوك العدواني

1-إعداد فقرات المقياس

لغرض إعداد فقرات المقياس تمَّ إجراء دراسة استطلاعية على عيِّنة من الطلبة، تمَّ توجيه سؤال إليهم، وهو (كيف تسلك تجاه الآخرين أو المواقف إذا كانت عكس ما ترغب وتحب) وهم أفراد عيِّنة الدراسة الاستطلاعية لمقياس التعاطف نفسهم، فضلاً عن الإطلاع على عدد من الدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة بالموضوع

كدراسة (حمزة،1994)، ومقياس (ص وبري،1992)، وبذلك تمكنت الباحثة من صياغة الفقرات، وبذلك بلغت فقرات المقياس (38) فقرة.

2-صلاحية الفقرات: الصدق الظاهري

لغرض التعرف على صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) عرضت بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس، وفي ضوء آراء الخبراء والمناقشات التي أجريت معهم تمَّ الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، وبناءً على ذلك تمَّ استبعاد (2) فقرة لم تحصل على نسبة الاتفاق المذكورة سابقاً.

1- تمييز الفقرات

تعدّ عملية تحليل الفقرات خطوة مهمة وأساسية للمقياس، وكما يشير (ايبل) أن الهدف من تحليل الفقرات هو الإبقاء على الفقرات الجيدة. (Ebel, 1972, P: 392)، وفي هذا الصدد يؤكد (نانلي) أن نسبة عدد أفراد العيِّنة إلى عدد الفقرات يجب أن لا يقل عن نسبة (5: 1) لتقليل فرص الصدفة في عملية التحليل. (Nunnally,1978,P:262)، وبذلك طبّق المقياس على عيِّنة مكونة من (180) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول المتوسط، تمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائية من المدارس المشمولة بالبحث (عيِّنة لبناء المقياس)، رتبت الدرجات التي حصل عليها أفراد العيِّنة تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة، واختير (27%) من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات، و(27%) من الاستمارات التي حصلت على أقل الدرجات، لأن هاتين المجموعتين تكونان بأقصى ما يمكن من الحجم والقوة التمييزية. وبذلك بلغ عدد الاستمارات في كلّ مجموعة (49) استمارة، أي أن عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (98) استمارة. وقد قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والتباين للدرجات على كلّ فقرة، ولكلتا المجموعتين، واستخدم الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق

بين درجات المجموعتين، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كلّ فقرة من خلال موازنتها بالقيمة التائية الجدولية، وقد تراوحت القيم التائية المحسوبة لفقرات المقياس مابين (3.121-9.494) درجة، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (96)، والجدول (5) يوضّح ذلك:

الجدول (5)

القوة التمييزية لفقرات مقياس السلوك العدواني لدى طلبة الأول المتوسط

ت	القيمة التائية المحسوبة	ت	القيمة التائية المحسوبة
1	5.152	19	4.582
2	3.925	20	3.852
3	3.121	21	5.489
4	4.115	22	5.250
5	8.742	23	6.693
6	3.691	24	7.779
7	3.782	25	7.236
8	6.120	26	6.524
9	5.368	27	4.130
10	4.789	28	5.369
11	8.150	29	3.847
12	9.494	30	5.173
13	9.115	31	9.111
14	6.743	32	6.558
15	7.548	33	6.891
16	3.882	34	5.748
17	9.211	35	8.256
18	6.436	36	7.876

2-علاقة الفقرة بالمجموع الكلّي للفقرات:

يعطي هذا الأسلوب مقياساً متجانساً في فقراته، لذا تمَّ استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كلّ فقرة، والمجموع الكلّي للمقياس باستعمال عيِّنة

التحليل ذاتها المستعملة في أسلوب العينتين المتطرفتين، ثم استخرجت القيم التائية لمعاملات الارتباط لغرض معرفة دلالة معامل الارتباط، وذلك بموازنتها بالقيمة التائية الجدولية*، وقد أظهرت النتائج أن (36) فقرة مميزة عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (6) يبيّن ذلك:

الجدول (6)

معاملات ارتباط درجة كلّ فقرة من فقرات مقياس السلوك العدواني لدى طلبة الأول المتوسط بالمجموع الكلّي

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.35	10	0.31	19	0.26	28	0.25
2	0.29	11	0.28	20	0.40	29	0.23
3	0.34	12	0.48	21	0.38	30	0.30
4	0.38	13	0.35	22	0.27	31	0.33
5	0.45	14	0.37	23	0.30	32	0.28
6	0.28	15	0.27	24	0.38	33	0.32
7	0.31	16	0.31	25	0.36	34	0.34
8	0.30	17	0.33	26	0.26	35	0.39
9	0.35	18	0.38	27	0.28	36	0.37

- **القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 2.00**

3- ثبات المقياس:

أ / طريقة التناسق الداخلي (معادلة الفا Alfa Formula)

تعتمد فكرة هذه الطريقة على مدى ارتباط الوحدات أو الفقرات مع بعضها بعضاً داخل المقياس، وكذلك ارتباط كلّ وحدة أو فقرة مع المقياس كله. (عبد الرحمن، 1983: 207) إذ عمدت الباحثة لسحب (80) استمارة على نحو عشوائي من استمارات عيِّنة تحليل الفقرات، وبعد تطبيق معادلة "الفا كرونباخ" بلغ معامل الثبات (0.83).

ب / **الاختبار – إعادة الاختبار (معامل الاستقرار)**:

ويقصد به الاتساق في النتائج ويعدّ الاختبار ثابتاً إذا حصلنا منه على النتائج نفسها لدى إعادة تطبيقه على أفراد العيِّنة نفسها، وفي ظل الظروف نفسها.. (الزوبعي،1981: 31) ولأجل الحصول على ثبات مقياس السلوك العدواني استخدمت الباحثة طريقة الاختبار- إعادة الاختبار، وقد قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عيِّنة مؤلفة من (80) طالباً وطالبة، تمَّ اختيارهم من المدارس المتوسطة بصورة عشوائية، وأعيد تطبيق المقياس على العيِّنة نفسها بعد مرور أسبوعين من زمن التطبيق الأول، وعند تصحيح الاستمارات والحصول على الدرجات في التطبيقين حسبت العلاقة بين درجات التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغ معامل الارتباط (0.89)، ويعدّ معامل ثبات عالٍ موازنة بالدراسات السابقة. وبهذه الإجراءات تحققت الباحثة من صدق مقياس السلوك العدواني وثباته، وأصبح جاهزاً بصيغته النهائية للتطبيق.

5- تصحيح المقياس:

يتضمن المقياس بصورته النهائية (36) فقرة، وأمام كلّ فقرة ميزان تقدير ثلاثي متدرج (تنطبّق عليّ دائماً- تنطبّق عليّ أحياناً- لا تنطبّق عليّ أبداً) وتأخذ الدرجات من (3-1) على التوالي، وبذلك فإنَّ الدرجة الكلّية على فقرات المقياس جميعها الـــ(36) تتراوح مابين (108- 36)، وبمتوسط نظري (72) درجة، وكلما ترتفع الدرجة على هذا المقياس، فإنَّ ذلك يشير إلى السلوك العدواني والعكس صحيح.

التطبيق النهائي للمقياسين

بعد التحقق من صدق مقياس (التعاطف)، وثباته، وصدق مقياس (السلوك العدواني) وثباته، تمَّ تطبيق المقياسين على طلاب وطالبات الصف الأول المتوسط (عيِّنة البحث)، والبالغ عددهم (218)، إذ تمَّ توزيع مقياس التعاطف بعدها بفترة تراوحت بين (10-15) يوماً، وزع مقياس السلوك العدواني، وبذلك بلغ عدد الاستمارات الموزعة (436) نسخة،

بواقع نسختين لكل طالب وطالبة. وبعد الانتهاء من التطبيق النهائي للمقياسين، والحصول على الإجابات من الطلبة، تمَّ تحليل البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة.

الوسائل الإحصائية:

استعانت الباحثة ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجته بيانات الدراسة الحالية والحصول على النتائج.

عرض النتائج ومناقشتها:

سيتم عرض النتائج التي تمَّ التوصل إليها البحث ومناقشتها في ضوء هدف البحث وفرضياته فضلاً عن التوصيات والمقترحات وهي كما يلي:

1. لايوجد فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عيِّنة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس التعاطف.
2. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لدرجات الذكور والمتوسط الفرضي لمقياس التعاطف.
3. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لدرجات الإناث والمتوسط الفرضي لمقياس التعاطف.

لغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات (أفراد عيِّنة البحث) وكل من الذكور والإناث والمتوسط الفرضي لمقياس التعاطف، استخدم الاختبار التائي (t-test) لعيِّنة ومجتمع البحث والجدول (7) يبيّن النتائج:

الجدول (7)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عيِّنة البحث، ودرجات كلّ من الذكور والإناث والمتوسط الفرضي لمقياس التعاطف

العيِّنة	حجم العيِّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)	القيمة التائية الجدولية
الكلّية	218	99.8	13.65	72	30.05	دال	
الذكور	109	97.83	13.57	72	20.02	دال	
الإناث	109	101.76	13.32	72	23.25	دال	1.960

وتفسّر هذه النتيجة أن أفراد عيِّنة البحث الحالي يتمتعون بالنزعة أو الميل إلى التعاطف، كما ويظهر من الجدول (7) أن فرقاً في التعاطف لدى الطلبة على وفق متغيِّر الجنس لمصلحة الإناث الذي بلغ متوسط درجات ميلهن للتعاطف (101.76) مقابل متوسط درجات الذكور البالغ (97.83)، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة (دراسة عسكر،2001)، و(دراسة أزنبرج ولينون ،1983)، وتفسّر هذه النتيجة على أساس أن الإناث أكثر عاطفية من الذكور، إذ إن الأنثى بطبيعة الحال تكون أكثر رقة وأكثر شفافية، وهي مرهفة الحس، وقد حباها الله تعالى بهذه العواطف فهي الأم والزوجة والحبيبة التي تشعر بمن حولها، فتفرح لفرح الآخرين وتحزن لحزنهم، وتضحي من أجلهم، وتميل للتعاطف مع الآخرين في المواقف الحياتية المختلفة أكثر من الذكور. ولأنهن أفضل في قراءة المنبهات الانفعالية غير الكلامية التي يطلقها الشخص الآخر موازنة بالذكور حسب تفسير (أزنبرج ولينون،1983) .(EISENBERG &LENNON,1983,p: 100)

1- لايوجد فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عيِّنة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني.

2- لايوجد فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لدرجات الذكور والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني.

3- لايوجد فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لدرجات الإناث والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني.

لغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات (أفراد عيِّنة البحث) وكل من الذكور والإناث والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني، استخدم الاختبار التائي (t-test) لعيِّنة ومجتمع البحث والجدول (8) يبيّن النتائج:

الجدول (8)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عيِّنة البحث ودرجات كلّ من الذكور والإناث والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني

العيِّنة	حجم العيِّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)	القيمة التائية الجدولية
الكلّية	218	73.83	15.78	72	1.713	غير دال	1.960
الذكور	109	74.66	17.853	72	1.555	غير دال	
الإناث	109	73	9.412	72	1.109	غير دال	

يتبيّن من الجدول (8) عن وجود مستوى من السلوك العدواني لدى أفراد العيِّنة الكلّية و الذكور والإناث، ولكنه غير دال إحصائياَ (أي أن الفروق غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وهذه النتائج تشير إلى أن السلوك العدواني للعيِّنة الكلّية، وللذكور والإناث (عيِّنة البحث)، وعلى الرغم من أن المتوسطات الحسابية لها مقاربة للمتوسط الفرضي للمقياس إلاّ أنَّه لم يكن ذا دلالة إحصائية، أي أنها لا تتجه نحو السلوك العدواني، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى دور التنشئة الاجتماعية في الأسرة الحريصة على زرع المحبة في نفوس أبنائها فضلاَ عن دور المجتمع الرافض للعدوان بأشكاله كافة، والذي يعمل على الحد منه بالسبل كلّها.

1- لاتوجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات التعاطف ودرجات السلوك العدواني لأفراد عيِّنة البحث.

2- لاتوجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات التعاطف ودرجات السلوك العدواني للذكور.

3- لاتوجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات التعاطف ودرجات السلوك العدواني للإناث.

وللتحقق من صحة الفرضيات الصفرية الثلاث ، استخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجات العيِّنة على المتغيِّرين المذكورين واختبر معامل الارتباط التائي للكشف عن دلالته الإحصائية عند مستوى دلالة (0.05) والجدول (9) يوضّح ذلك:

الجدول(9)

العلاقة بين درجات التعاطف والسلوك العدواني لطلبة الصف الأول المتوسط (عيِّنة البحث) ودلالة معاملات الارتباط

العيِّنة		قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة(0.05)
الكلّية	218	0.872 -	31.49	معاملات الارتباط دالة إحصائياً
الذكور	109	0.902 -	35.32	
الإناث	109	0.968 -	41.73	

تشير النتائج المعروضة في الجدول (9) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات التعاطف والسلوك العدواني للعيِّنة الكلّية، وكذلك للذكور والإناث. مما يعني أن الارتباط حقيقي بين المتغيِّرين، ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن ميل الشخص للتعاطف يتأثر بدرجة سلوكه العدواني، فكلما كان الفرد أكثر عاطفية فإنَّ سلوكه العدواني يقل، والعكس صحيح، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة إذ يرتبط التعاطف ارتباطاً موجباً مع المتغيِّرات الإيجابية، بينما يرتبط السلوك العدواني ارتباطاً سالباً مع المتغيِّرات الإيجابية .

التوصيات:

1- التأكيد على الالتزام بالدين الإسلامي الحنيف في تربية الأبناء من خلال تطبيق تعاليمه التي أكدت على المودة والرحمة بين البشر ونبذ العدوان والعنف، فضلاً عن الالتزام بعادات وتقاليد مجتمعنا العربي التي تفرض على الفرد أن يكون محباً لأهله وجيرانه متعاطفا معهم، متسامحاً مع من يسيء إليه .

2- إقامة المعسكرات الطلابية، وفتح النوادي والدورات الرياضية أمام الطلبة للانضمام والاشتراك بها، وتشجيعهم على ذلك لتنفيس الطاقات الزائدة لديهم بصورة سليمة في ممارسات مفيدة هادفة.

3- توظيف التعاطف لدى الإناث، وذلك بالعمل في تشغيلهن في أماكن تحتاج إلى تعاطفهن، مثل دور المسنين ودور الدولة لرعاية الأيتام.

المقترحات:

استكمالاً للفائدة المرجوة من البحث الحالي، فإنَّ الباحثة تقترح عدداً من البحوث منها:

1- إجراء دراسات أخرى مشابهة للبحث الحالي على مراحل عمرية ودراسية أخرى وموازنة النتائج.

2- إجراء دراسات أخرى تتناول علاقة التعاطف بمتغيِّرات أخرى كالاحتراق النفسي، أو قوة الأنا.

3- إجراء دراسات أخرى تتناول علاقة السلوك العدواني بمتغيِّرات أخرى كالاغتراب أو اضطراب ما بعد الصدمة النفسية.

المصادر

المصادر العربية

1- أبو جادو، صالح محمد علي (2000): **علم النفس التربوي**. ط2، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن.

2- بدر، فائقة محمد (2004): أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كلّ منهما بالسلوك العدواني لدى عيِّنة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**،جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

3- بركات، مطاع (1994): الخبرات العدوانية في الأسرة، **رسالة دكتوراه مترجمة غير منشورة**، جامعة آدم ميتسكيفيتش ، بوزنان.

4- حمزة،محمد فرحان (1994): العدائية وعلاقتها بالمقبولين والمرفوضين اجتماعياً لدى طلبة المرحلة الجامعية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلّية الآداب – جامعة بغداد.

5- دسوقي، كمال (1988): **ذخيرة علم النفس**، المجلد الأول، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة.

6- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وآخرون (1981): **الاختبارات والمقاييس النفسية**. دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل – العراق.

7- شيفر، شارلز ومليمان، هوارد (1989): **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**، ترجمة نسيمة داوود، نزيه حمدي، ط 1، منشورات الجامعة الأردنية.

8- صليبيا، جميل (1971) : **المعجم الفلسفي** ، دار الكتب اللبناني، بيروت.

9- الصوفي، أسامة (1996): تطور التعاطف عند أطفال مدينة بغداد. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد- بغداد.

10- عاقل، فاخر (1988): **معجم العلوم النفسية**. دار الرائد العربي، بيروت.

11- عبد الرحمن ، سعد (1983): **القياس النفسي** ، مكتبة الفلاح، الكويت.

12- عبد الستار، فوزية (1985): **مبادئ علم الإجرام**، ط 5، دار النهضة العربية، بيروت.

13- عبيد، أحمد حسن (1972): فلسفة التعليم الثانوي وتنظيم عرض مقارن. **مجلة الجامعة المستنصرية، العدد 3**.

14- عودة، أحمد سليمان وملكاوي، فتحي حسن (1992): **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية – عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته**، ط 2، اربد- الأردن.

15- عسكر، سهيلة عبد الرضا (2001): التعاطف لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالذكاء الاجتماعي. **رسالة ماجستير غير مشورة**، كلّية الآداب- جامعة بغداد- بغداد.

المصادر الأجنبية

1- Aderman,D(1992): The socialization of altruistic and empathy behavior (doctoral dissertation, Michigan state University .1991).dissertation Abstracts International ,37,415B.

2- All port G. (1960): The nature of prejudice garden city. N.Y.

3- Crick N.R& jortpetpr(1995): Relation aggression gender and social psychological adjustment. Child development .66, PP: 710-722.

4- Dymond, R.(1949): A scale for the measurement of empathic ability. Journal of consulting psychology, vol.13.

5- Ebel, R.(1972): Essential of education measurements, New jersey. Prentice- Hall.

6- EISENBERG, N,&LENNON,R(1983): SIX DIFFERENCES IN EMPATHY AND RELATED CAPACITIES.PSYCHOLOGICAL BULLETIN,VOL .94.

7- Hoffman, M. (1975): Development synthesis of affect and cognitive. Journal of development psychology, vol.11 .

8- Hoffman, M.(1977): Sex differences in empathy and related behavior. Psychological bulletin, vol.84.

9- Hoffman, M (1978): Development of affect. New York, plenum press.

10- Hoffman, M (1982): The measurement of empathy, In C. Izard(ed.)Measuring emotions in infants and children, Cambridge: Cambridge University press.

11- Katz. R. (1963): Empathy. Its nature and Uses, New York.

12- Kinard, E.M (1978): Emotional Development in physically abused children, A study of self −concept, aggression, Int Vol 39.

13- Patrick, J.S (1983): An integrated social Learning approach to the treatment of aggressive reactions.Education.104 Vol1.

14- Stotland, E, E (1969): Exploratory studies in empathy. In L.Berkowitz,Adv, Advanced in Experimental Social Psychology, Vol.4, New York: Academic Press.

15- Thomas, Remarry (1979): Comparing theories of child development. Wadsowrth publishing company INC. California.

16- Nunn ally, J.C (1978): Psychometric Theory, New York, McGraw-Hill.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2007/11/25.